

واقع زنا المحارم في المجتمع الجزائري

The Reality of Incest in Alerian Society

صفية حويلية¹، سعدو حورية²

¹ مخبر الاسرة، التنمية، الوقاية من الانحراف والجريمة (الجزائر)

safia.houailia@univ-alger2.dz

² جامعة الجزائر ابو القاسم سعد الله (الجزائر)

houria.sadou@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/10 تاريخ القبول: 2025/12/06 تاريخ النشر: 2026/01/23

ملخص:

يتناول المقال واقع زنا المحارم في الجزائر باعتبارها من أخطر الجرائم الأخلاقية والاجتماعية التي تهدد استقرار الأسرة والمجتمع، وقد تم تسليط الضوء على العوامل المساهمة في انتشار ظاهرة زنا المحارم، كالعوامل الدين والاقتصادية وغياب التربية الجنسية وتأثير وسائل الإعلام والمواقع الإباحية، كما تم عرض إحصائيات رسمية والتي تبقى نسبية وغير كافية للكشف عن الحجم الحقيقي لظاهرة، نظرا لكون الكثير من الحالات لا يتم التبليغ عنها بسبب الطابوهات والخوف من الفضيحة والعار الذي يلحق بالأسرة ما يعرف بالوصم الاجتماعي. كلمات مفتاحية: كلمة مفتاحية، كلمة مفتاحية، كلمة مفتاحية، كلمة مفتاحية.

Abstract:

The article examines the reality of **incest** in Algeria, considering it one of the gravest moral and social crimes threatening the stability of both the family and society. It sheds light on the factors contributing to the prevalence of this phenomenon, such as religious and economic drivers, the absence of sex education, and the influence of media and pornographic websites. Furthermore, the article presents official statistics, which remain relative and insufficient to reveal the true magnitude of the issue. This is due to the fact that many cases go **unreported** because of taboos, fear of scandal, and the shame brought upon the family—a phenomenon known as **social stigma**.

Keywords: Incest, Family, Rape.

*المؤلف المرسل: صفية حويلية

1. مقدمة

تعدى جريمة زنا المحارم من اخطر الظواهر الاجتماعية المسكوت عنها في مجتمعنا لما تحمله من أبعاد أخلاقية دينية قانونية ونفسية تمس كيان الأسرة باعتبارها النواة الأساسية في بناء المجتمع ورغم أن هذه الظاهرة قديمة في التاريخ الإنساني فإنها باتت في السياق الجزائري تثير قلقا متزايدا نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها البلاد خلال العقود الأخيرة والتي أفرزت اختلالات في منظومة القيم وضعفا في آليات الضبط الاجتماعي. كما أن ما يميز الظاهرة في الجزائر هو الطابع المسكوت عنه إذ غالبا ما تحاط حالات زنا المحارم بجدار صمت بسبب الخوف من الفضيحة واعتبارات الشرف العائلي مما يصعب في رصدها ودراستها بشكل علمي دقيق.

ومن منظور سوسيولوجي فإن زنا المحارم ليس مجرد انحراف فردي بل هو انعكاس لعوامل بنيوية تتداخل فيها الأوضاع الاقتصادية (الفقر، البطالة) والتغيرات الأسرية) تفكك الروابط وضعف السلطة الوالدية (إضافة إلى مؤثرات الثقافية والإعلامية، مثل انتشار المواقع الإباحية وغياب التربية الجنسية السليمة. ويكشف تناول الظاهرة في المجتمع الجزائري على هشاشة الضوابط التقليدية التي كانت تكبح السلوكيات المنحرفة، مقابل صعود أنماط جديدة من السلوك الجنسي غير المشروع

وقد حاولت الباحثة في هذه الدراسة تسليط الضوء على واقع زنا المحارم في الجزائر من خلال القانون والمشرع الجزائري وكذا الوقوف على آخر الإحصائيات المسجلة من طرف الجهات المعنية.

2. مفهوم زنا المحارم:

يعبر عن مفهوم زنا المحارم بعدة مصطلحات، إذ يشار له في بعض المراجع بأنه معاشرة الأقارب أو سفاح القربى أو الفحش من ذوي القربى كما ان له عدة مفاهيم مختلفة على حسب التخصص العلمي والاتجاه المعرف له ومن هذه تعاريف على سبيل الذكر لا الحصر نجد :

تعريف **Alice haddou** يعتبر زنا المحارم خطيئة جنسية يتم فيها تدنيس قدسية الجسد و العائلة و كسر للوصاية الإلهية لحماية الأسرة مع نساء يحضرن عليه شرعا "(haddou, 2010, p. 10)

ووفق القانون العقوبات الجزائري نجد أن المشرع الجزائري يعرف جريمة زنا المحارم بأنها " : كل اتصال تقع بين المحارم المحددين بصلة النسب أو المصاهرة سواء كان طبيعيا أو غير طبيعي ، تام أو غير تام ومهما كان الجاني ذكرا أم أنثى و يدخل أيضا ضمن التحرش بذوي القربى ، كل الأفعال الأخرى غير الوطء مثل القبلات، والمفاخضة و الإتيان من الدبر...

ومن المنظور السوسيولوجي يعرف زنا المحارم بأنه علاقة جنسية محظورة اجتماعيا تربط بين شخصين تربطهما علاقة قرابة تحرم هذا الارتباط طبقا لمعايير ثقافية أو دينية ينجم عنها اهتزاز في معاني الأبوة و الامومة و البنوة و الخؤولة و العمومة (حامد، 1998، صفحة 35).

و من خلال ما سبق ذكره من مفاهيم متباينة حسب كل تخصص لزنا المحارم نستخلص عدة نقاط هي كمايلي:

تتفق كل المفاهيم في وجود رابطة قرابة محددة تجعل العلاقة المحرمة ، إلا أن دائرة المحارم تختلف من مجتمع لآخر و من ثقافة لأخرى.

فمثلا عند الكاثوليك كل أبناء الأعمام و الأخوال محارم وعند المسلمين يمكن الزواج بأبناء الأعمام و الأخوال وعند اليهود العلاقة الجنسية بين البنت و خالها جائزة.

*تتفق كل المفاهيم في وجود أضرار جسدية و نفسية.

*إجماع المفاهيم ان زنا المحارم ممارسة تهدد استقرار الأسرة وتفكك روابطها الطبيعية.

*اعتبار زنا المحارم انتهاك للقيم و الأخلاق و الأعراف.

*ينظر الى قاعدة تحريم زنا المحارم كآلية لصون النسب وحماية التماسك الاجتماعي

*زنا المحارم محرمة في كل الشرائع الدينية والقوانين الوضعية و الأعراف الاجتماعية.

1.2 عوامل زنا المحارم:

لا يوجد عامل واضح و محدد يبرر زنا المحارم في المجتمع انما هي عوامل عديدة و متشابكة تتفاعل في سياق اجتماعي و ثقافي محدد كالعوامل النفسية و الاجتماعية و الأخلاقية و الاقتصادية و من بنها نذكر:

أ- العوامل الاقتصادية :

العوامل الاقتصادية من أهم العوامل الموجهة للسلوك الإنساني فالأوضاع الاقتصادية المزرية المتمثلة ف الفقر و البطالة و ضيق المسكن تربي بيئة تضعف الروابط الأسرية و الرقابة الأخلاقية ، و قد تسهل وقوع زنا المحارم ، إذ يؤدي الفقر و الحرمان المادي إلى تكديس أفراد الأسرة في مساكن ضيقة تفتقر إلى الخصوصية مما يجعل العلاقات الجنسية بين الوالدين تتم على مسمع و أحيانا على مرأى الأبناء و نفس الشيء بالنسبة لتغيير أفراد الأسرة لملابسهم أو الاستحمام (صفحة 25، 2020) ، و هذا ما يؤكد احمد مجدوب إن ثلث من وقعت لهم اعتداءات كانت في أسرهم كانوا تحت التاسعة من عمرهم و هذه الحالات كانت في بيوت ضيقة و كثيرة العدد مما يجعلهم يتشاركون نفس الغرفة و نفس الفراش مما يؤدي الى التلاصق الجسدي و منه التحرش الجنسي (واخرون، 2003، صفحة 30).

وترى الدكتورة مديحة احمد عيادة انه أحيانا عن طريق اللعب أو إعادة النموذج يبدأ الأبناء العلاقات الجنسية المبكرة فيما بينهم و تعزز في فترة المراهقة بسبب النضج الجنسي و التحولات السريعة ، كما تؤثر البطالة و غلاء المعيشة على عزوف الشباب عن الزواج ، إذ إن العلاقات الجنسية خارج الإطار المشروع إلا و هو الزواج اكبر خلل قيمي ناتج عن الأزمة الاقتصادية فتأخر سن الزواج يؤدي إلى كبت غريزة الجنسية لفترة طويلة إلى توترات نفسية و صراع داخلي ، و قد يلجأ الأفراد هذا الحرمان الجنسي والعاطفي إلى زنا المحارم حيث يسهل الوصول إلى المحارم من النساء ، إذ يتشاركون نفس الفضاء الاجتماعي ألا و هو البيت و يسهل بذلك اختلاط الحدود بين أفراد الأسرة خصوصا مع وجود عنوسة (عيادة، 2008، صفحة 54) ، و هكذا فان العوامل الاقتصادية في الأسرة تنعكس سلبا على إشباع احتياجات أفرادها و تلبية رغباتهم كل ذلك يؤدي إلى تشكيل أنماط سلوكية لا معيارية ما يخلق مختلف أشكال الانحراف حيث يلجأ الأفراد إلى مبدأ الغاية تبرر الوسيلة و الطرق غير مشروعة للوصول إلى رغباتهم المكبوتة (واخرون، العنف داخل الاسرة المصرية ، 2003).

ب- ضعف الوازع الديني:

إن الجانب الديني الأثر الأكبر في تدعيم الأمن الاجتماعي داخل المجتمع و محاربة و الظواهر الانحرافية التي قد تطرأ على نفوس الناس و علاجها من اجل الوقاية منها و دور الدين يفوق أي مؤسسة تربوية و قانونية ، حيث انه يخاطب الضمير الجمعي الذي هو مركز تمثل في توازن الطباع البشرية و تربيتها على حب الخير و الحق و الجمال. ان غرس المبادئ الدينية السلمية في عقول الأحداث و بصورة تدريجية يساعد على أحجام الشباب على انتهاك القيم و انتهاج السلوك الانحراف نظرا لما يتضمنه الدين بشكل عام من مبادئ سامية ، فالدين هو احد أدوات الضبط الاجتماعي و مقياس السلوكيات الاجتماعية المقبولة و المرفوضة و مصدر القيم و الأخلاق و نمطا من أنماط الاتصال ، يحدد العلاقة بين الإنسان و الذات الالهية كقوة عليا و بين الناس ببعضهم البعض من خلال التشارك في بعض الطقوس و الشعائر الدينية و بين رغبات الانسان وكيف يتحكم في نفسه و رغباته و غرائزه حاملا دلالات و معاني التعاملات الإنسانية و يقدم حلولاً و تفسيرات لمواقف و أمور تصادف الأفراد لمواقف و أمور تصادف الأفراد في حياتهم ، (صفحة 26، 2020، صفية) و عليه فان الأسرة المتدنية و الملتزمة بتعاليم الدين ينقص فيها السلوكيات غير الاجتماعية كالتحرش الجنسي و زنا المحارم ، إذ ان الإيمان و الالتزام الديني يشكلان رادعا داخليا يضبط السلوك قبل أن يتدخل القانون أو الرقابة الخارجية ، و بتراجع هذا البعد الروحي يتلاشى الخوف من العقوبة الإلهية و الشعور بالإنثم فيسهل تجاوز الحدود الشرعية و الأخلاقية التي تحمي قدسية الأسرة ، كما يؤدي غياب الشرعية الدينية أو ما يعرف بالأمية الدينية إلى تعامل الأفراد في الأسرة الواحدة بحرية التفاعل الجسدي الذي يفتقر الى الاحترام مما يفتح الباب للانغماس في الشهوات و المثيرات الجنسية بسبب اللبس المكشوف المبالغ فيه ، و غياب الحدود بين الجنسين و غياب الخصوصية و اقتحام الغرف دون الاستئذان و هو ما يرفع منسوب الرغبة المكبوتة و جعل أفراد العائلة الأقرب مجالا لإشباعها و مع انعدام الوعي بالعقاب الالهي يكتفي الأفراد بحسابات القانون البشري ضنا منه ان الجريمة تبقى في السرية فيتلاشى الرادع الديني الذاتي الذي يعد السد الأول في مواجهة هذا الانحراف الخطير (المجدوب، 2003، صفحة 75)

ج - غياب التربية الجنسية:

يشكل غياب التربية الجنسية المؤسسة احد المحددات التي تفسر بعض سلوكيات المنحرفة داخل النسق الأسري على رأسها ظاهرة زنا المحارم ، فالتنشئة الاجتماعية في كثير من المجتمعات العربية تتسم بغياب خطاب معرفي منظم حول المسائل الجنسية حيث تحاط هذه الموضوعات بقدر عالي من التابو الأخلاقي و الديني يرمز له بالعيب و الحرام ما يفضي إلى فجوة معرفية واسعة لدى الناشئة ، هذا النقص في الوعي العلمي والأخلاقي بطبيعة و بحدود العلاقات المسموح بها داخل البنية الأسرية يضعف قدرة الأفراد على بناء ضوابط داخلية تحكم رغباتهم و توجه سلوكهم ، و مع انعدام قنوات الحوار الأسري المفتوح تشرك دوافع الفضول الجنسي لدى الأطفال و المراهقين دون توجيه ما يجعل البحث على المعلومة و إتباع الفضول يأخذ طريق الانحراف و من خلال التثقيف الجنسي من واقع إباحية التي تقدم المعلومة الجنسية بطريقة لا تراعي القيم و المعايير الأخلاقية و الدينية و تركز على تلبية الاحتياجات النفسية بغض النظر عن الطريقة ، و منها مواقع تعرض الجنس المحارمي ، كل ذلك يتحول أحيانا الى ممارسة استكشافية داخل المجال العائلي ، فتتميع الحدود الفاصلة بين لقربا و المحارم الأمر الذي يزيد احتمالية ظهور ممارسات محرمة قانونيا و شرعيا لاسيما في ظل ضعف الرقابة الأسرية أو هشاشة البنى الفمية التي أن تضبط التفاعلات داخل العائلة. (بدر، 2022، صفحة 47)

د - تعاطي المخدرات و إدمان الكحول:

يعد تعاطي المواد المخدرات و الكحول من ابرز العوامل الممهدة لوقوع زنا المحارم لما له من تأثير مزدوج بيولوجي و اجتماعي ، إذ تؤدي هذه المواد إلى عدم الضبط السلوكي و التفكير العقلاني ، و هو ما يحدث حالة من فقدان السيطرة على الدوافع و الغرائز الجنسية و يزيد الاندفاعية و العدوانية ، كما يقضي الاستهلاك المزمن إلى تغيرات على مستوى البرمجة العصبية و عمليات عقلية فينشأ خلل في القدرة على كبح السلوكيات المحظورة أو تقدير عواقبها ، و على الصعيد النفسي و الاجتماعي يضعف الإدمان المنظومة القيمية الأسرية و الوازع الأخلاقي و يقلل من قدرة الأسرة على الرقابة و الحماية لما يوفر من بيئة ملائمة لوقوع الاعتداء ، و تتفاقم المخاطر حيث تتزامن مع عوامل مساعدة كال فقر و هشاشة الروابط العاطفية أو غياب شبكات الدعم الاجتماعي ، فينشأ مناخ من الصمت و الانكسار يسهل استمرار الجريمة ، كما قد يستخدم بعض المتعاطين للمخدرات أو الكحول كأداة لإضعاف مقاومة الضحية. (القرطاجي، 2003، صفحة 40)

هـ- تأثير وسائل الإعلام و الاتصال:

تعد وسائل الإعلام الحديثة ، بما فيها القنوات الفضائية و المنصات الرقمية و شبكات التواصل الاجتماعي ، عاملاً مؤثراً في تشكيل لقيم و السلوكيات خاصة لدى الفئات العمرية الصغيرة ، فعرض مشاهد جنسية صريحة أو إحياءات متكررة يسلمهم في تطبيع السلوك الجنسي و إزالة الحواجز الأخلاقية التي تحمي الروابط العائلية من التعدي ، كما ان سهولة الوصول إلى المواد الإباحية و خصوصاً تلك التي تظهر علاقات محرمة أو تقدمها في إطار من إثارة أو الترفيه يحدث ما يسمى بتبليد الحس الأخلاقي حيث تختزل العلاقة الجنسية إلى مجرد إشباع الرغبة البيولوجية منفصلة عن الضوابط الدينية و الثقافية ، إضافة إلى ذلك يؤدي الاستهلاك المفرط لهذه المواد إلى تشويه مفهوم الأسرة لدى بعض الأفراد فيصبح القرب الجسدي داخل الأسرة مشوش المعايير الخاصة مع غياب التربية الجنسية السليمة و ضعف الرقابة الأبوية ، كما ان التعرض المستمر للمضامين المثيرة يرجع مستويات التخيل الجنسي القهري ما قد يدفع بعض الأشخاص ذوي القابلية المسبقة أو الاضطرابات السلوكية إلى تجاوز المحرمات الاجتماعية ، فالسلوك الجنسي يعتمد على و الإثارة الجنسية و التي أغلبها خارجية وهي أشبه بما تكون بالإثارة العاطفية تحدث من جراء منبهات سمعية أو بصرية و هذا ما تسعى إلى المضامين الجنسية المرسله عبر الفضائيات أو السينما أو المواقع الإباحية عالمياً نسبة كبيرة من الاقتصاد العالمي إذ بلغت عام 2004 حوالي 57 بليون دولار أمريكي.

ويمكن أن نعرض المراحل التي يتم فيها التعرض للمضامين الإعلامية الإباحية في شتى أنواع الإعلام القديم و الجديد كمايلي:

- المرحلة الأولى : الفضول أو الخطأ: التعرض للمواد الإباحية عن طريق الخطأ أو التعرف على ما يعمله أقرانه فيقوده الفضول إلى المشاهدة.
- المرحلة الثانية : الاعتياد : يبدأ التعرض لهذه المواد بالتعود عليها و يبدأ الردع و يزول عدم الجدوى.
- المرحلة الثالثة : الإدمان: و في هذه المرحلة يكون المشاهد لا يستطيع مسك نفسه على مشاهدة الإباحية يوميا ولساعات.

• المرحلة الرابعة: التبليد: في هذه المرحلة تصبح المضامين الجنسية العادية لا تلبى رغباته فيبدأ البحث عن أبشع المصادر الإباحية ، كجرائم الاغتصاب الحقيقية أو مشاهد تمثل المثلية الجنسية أو الجنس بالحيوانات الو المحارم.

• المرحلة الخامسة : التطبيق العلمي في هذه المرحلة يجد المدمن إن المواد الإباحية المصورة لا تشبع غرائزه فيحاول التطبيق بشكل عملي و يحاول ممارسة ما شاهده على أرض الواقع (الكناني، 2012، صفحة 155.160)

2.2 أشكال زنا المحارم:

زنا المحارم يتخذ عدة أشكال للحصول على إشباع الغريزة الجنسية و من بين أشكال زنا المحارم نذكر:

1- حسب طبيعة العلاقة الجنسية بين الحارم نجد:

الإغواء : العلاقة التي يقدم فيها احد أطراف القرابة المحرمة سواء كان ذكرا أو أنثى على استدراج الطرف الآخر من خلال الإثارة الجنسية أو إغراء عاطفي و مادي ، بحيث يبرئ له الأجواء و يدفعه إلى التقبل و المشاركة ، و يتجلى ذلك من خلال ارتداء ملابس تكشف الجسد أو تبرز مفاتنه أو القيام بحركات و إحياءات توعي بالرغبة الجنسية أو توجه عبارات و إطلاقات تصنف الجسد بما يثير الشهوة و كلها تصرفات مقصودة ترمي إلى تهيئة الطرف الثاني للعلاقة المحرمة (براميلي، 2009، صفحة 48)

الإباحية الجنسية للمحارم : يشير إلى المواد و الأفعال تقدم بشكل يهدف الإثارة الجنسية و تشمل:

• الاستعراء : و غالبا ما يكون من الكبار إلى الصغار والاستعراء هو الكشف عن جزء من الجسم بخلاف العورة بدافع جنسي أو إظهار العورة أحيانا أو مشاهدة جنس الآخر في حالة استعراء ، أو إجبار الضحية على الاستعراء أمام المعتدي و الكشف على أعضائه التناسلية و الأعضاء المثيرة للجنس مثل الثديين و الرقبة و الصدر ، و من مظاهر الاستعراء نجد : كشف الأعضاء التناسلية ، نزع الثياب عن الضحية ، التلصص على الضحايا أثناء النوم أو الاستحمام أو أثناء تغيير الثياب. (البراميلي، 2009، صفحة 78)

• الاستعراض: هو إجبار الضحية على النظر إلى مشاهد جنسية إلى جانب المعتدي وذلك إما بالصور أو الفيديوها ، كما يمكن أن يكون إجباره على النظر إلى نشاط جنسي أمامه و هذا بهدف استثارة الضحية جنسيا أولا و إشباع غريزة المعتدي بذلك ، و من هنا يستعمل المعتدي تهديد و القوة و سلطته سواء عند إجباره للرضوخ لأوامره أو لفضح أمره (براميلي، 2009، صفحة 60).

• التحرش الجنسي : التحرش الجنسي بالمحارم يقصد به كل الممارسات اللفظية أو الرمزية أو الإحياءات الجنسية أو اللمسات التي تعبر عن الرغبة الجنسية من طرف محرم لديه سلة على المرأة من محارمه و التي يمكن أن تخضع لتحرشاته بناء على ابتزازه المتكرر و تهديداته بالحارمان من متطلباتها أو الدراسة ممارسة ضغوط نفسية عليها (باعتباره يتحكم بالفضاء المنزلي فهنا استغلال السلطة الأسرية. (بدر، 2022، صفحة 22)

• هتك العرض : يقصد بهتك العرض كل فعل يمس جسد المجني عليهم على نحو يخل بالحياء العام و الكرامة الإنسانية سواء صدر عن ذكر أو أنثى و من دون اشتراط وقوعه على جنس محدد و يتحقق هذا الفعل عندما يتم

المساس بعورة الغير خاصة جسد المرأة ، من غير بلوغ حد الزنا أو اللواط أو السحاق و يشترط أن يقع الاعتداء على جسد الضحية مباشرة بقصد خدش حياتها فيشارك فعل هتك العرض جريمة الفعل الفاضح من حيث إهدار الحياء ، لكنه يتميز عنها بوجود اتصال الجاني بجسد المجني عليها و ليس الاكتفاء بالإيماءات و الألفاظ (بدر، 2022، صفحة 123).

● **الاغتصاب :** يعتبر الاغتصاب في زنا المحارم كأخر و اخطر مرحلة و ما ينجم عنه و يكون له اثر كبير على الضحية و كذا العلاقات الأسرية خصوصا في ظل الحمل الذي سيؤدي إلى فقدان كل الضوابط و المعايير الإنسانية و يصبح الجنس عبارة عن شهوة حيوانية و الاغتصاب هو العلاقة الجنسية المبنية على العنف و الخوف و الإكراه و إنكار حق الآخر. (القرطاجي، 2003، صفحة 35)

و ينجم عن هذا الاغتصاب المحارم أثارا اجتماعية أخرى مثل تقليل فرص الزواج خصوصا أن المجتمعات العربية تعد العذرية رمز العفة و الشرف و الأخلاق ، و قد ينتج أمومة غير شرعية و أطفال غير شرعيين ، و اخطر الآثار الخلل الواقع في الروابط العائلية من خلال أبناء زنا المحارم فتشوه روابط الخؤولة و العمومة و البنوة.... الخ

ب حسب الفئات العمرية :

يؤثر العمر في طبيعة الجريمة وديناميات السيطرة و الضحايا و هنا يكون التقسيم كالآتي:

- ✓ بالغ-بالغ: حيث يكون كلا الطرفين العلاقة بالعين.
- ✓ بالغ-قاصر: و في هذه الحالة في الأغلب يكون المبادر البالغ.
- ✓ قاصر-قاصر: هو كثير الوقوع بسبب أن هذه المرحلة مرحلة البلوغ و اكتشاف الشهوة و اللذة و الجسد و التحول الفيزيولوجي و ما يرافقه من تأثير الهرمونات و قد تحدث العلاقة الجنسية المحارمية بسبب خطأ أو فترة استكشاف للممارسة الجنسية. (براميلي، 2009، صفحة 120)

ج حسب جنس طرفي العلاقة :

- ✓ ذكر – أنثى: يكون الذكر هم المهيمن.
- ✓ أنثى – ذكر: تكون الأنثى هي المهيمنة
- ✓ ذكر - ذكر: لواط محارمي.
- ✓ أنثى – أنثى: سحاق محارمي. (بدر، 2022، صفحة 197)

د – حسب طبيعة الفعل:

• -علاقة جنسية كاملة.

• -اعتداءات و ممارسات جنسية غير مكتملة.

و – حسب استمرارية السلوك:

- ✓ حالات عرضية أو فردية: تقع مرة واحدة أو في مناسبة محدودة.
- ✓ علاقات مستمرة: تتكرر على مدى فترة طويلة و.... أحيانا.

هـ- حسب درجة الإكراه و الرضا:

• الإكراه أو الاستغلال القصري: حيث يستغل الطرف الأقوى سلطته الأبوية أو الاقتصادية. عن طريق

التراضي (بدر، 2022، صفحة 19)

3. واقع زنا المحارم في الجزائر

أ - عرض احصائيات:

جدول رقم (01) احصائيات زنا المحارم الخاصة في الفترة الزمنية 2015/2024

الجنس السنة	ذكر		أنثى		المجموع	
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
1015	1.60	06	4.82	18	6.43	24
2016	1.87	07	4.28	16	6.16	23
2017	1.34	05	5.63	21	9.97	26
2018	1.34	05	5.89	22	7.23	27
2019	2.14	08	7.77	29	9.91	37
2020	4.02	15	9.38	35	13.40	50
2021	4.02	15	9.91	37	13.94	52
2022	2.68	10	9.38	35	12.06	45
2023	4.02	15	8.04	30	12.06	45
2024	3.48	13	8.31	31	11.79	44
المجموع	52.17	99	80.03	274	100	373

المصدر : مديرية الامن الوطني لولاية الجزائر العاصمة - يناير 2025

يظهر من خلال الجدول أعلاه الذي يعطي إحصائيات زنا المحارم الخاصة بالأحداث) اقل من 18 سنة (و التي تمثل القضايا المسجلة على مستوى التراب الوطني في الفترة الممتدة بين 2015 و 2024 انه تم تسجيل 373 من بينها 274 من الأحداث الإناث بنسبة 80.03% مقابل 99 حدث من الذكور بنسبة 25.17% و بتفصيل الجدول نجد أن اقل نسبة كانت في نسبة 6.16% أي 23 حالة من المجموع الكلي لجرائم زنا المحارم الخاصة بالأحداث منها 4.82% إناث مقابل 1.6% ذكور لتستمر النسب في ازدياد خاصة بين 2019 إلى 2021 حيث ارتفعت النسبة الإجمالية من 7.23% في 2019 و ترتفع لتصل 13.40% في 2020 بنسبة 9.38% للإناث مقابل 4.02% للذكور ، لتتخفض نسبيا سنة 2023 إلى 12.06 مع بقاء ارتفاع النسب للإناث مقابل الذكور ، و عليه نستنتج أن الأحداث الإناث تمثل النسبة الأكبر مقارنة بالذكور و ذلك يمكن إرجاعه للمعايير الثقافية التي تجعل الفتيات أكثر عرضة للبقاء في المنزل رفقة محارمهن و كذا السلطة الذكورية تظهر على الإناث أكثر من الذكور ، كما أن الإناث يظهر عليهن أعراض الاعتداء الجنسي بشكل واضح مقارنة بالذكور خصوصا في حالة الاغتصاب و فك غشاء البكارة أو الحمل أو الإجهاض-. ارتفاع نسبة زنا المحارم لأكثر من الضعف سنة 2020 يمكن أن يكون من آثار جائحة الكورونا و زيادة الضغوطات الأسرية ما يزيد من احتمال الاعتداءات داخل الأسرة .

جدول رقم (02) إحصائيات زنا المحارم الخاصة بالنساء في الفترة ما بين 2015-2024

السنة	التكرار	النسبة %
2015	14	5.53
2016	16	6.32
2017	16	6.32
2018	18	7.11
2019	23	9.09
2020	35	13.83
2021	37	14.62
2022	31	12.25
2023	33	13.04
2024	30	11.85
المجموع	253	100

المصدر : مديرية الامن الوطني لولاية الجزائر العاصمة- يناير 2025

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (02) الذي يعطينا إحصائيات زنا المحارم الخاصة بالنساء و التي تتعلق بالقضايا المسجلة على المستوى الوطني في الفترة الممتدة ما بين 2015-2024 حيث تم تسجيل في هذه الفترة 253 حالة منها 14 حالة في 2015 بنسبة 5.53% تليها 2016 و 2017 بنفس النسبة 6.63% لترتفع الحالات سنة 2020 الى 35 حالة بنسبة 13.83% ثم تليها 2021 حيث تم تسجيل 37 حالة لتتخفض نسبيا سنة 2022 حيث تم تسجيل 31 حالة بنسبة 12.5% لتعود لارتفاع سنة 2023 بنسبة 13.04% و تنخفض مرة أخرى سنة 2024 بنسبة 11.25% .

الجدول رقم (03) توزيع الحالات المتعرضة لزنا المحارم حسب نمط العلاقة:

النمط العلاقة السنة	أب/ بنت	زوجة أب	زوج أم	أخ/ أخت	عم/ بنت أخ	خال/ بنت أخت	حمو/ كنه	جد/ حفيدة	زوج أخت/ أخت	مجموع
2015	4	1	0	5	1	0	1	2	0	14
2016	3	1	2	8	0	1	0	1	0	16
2017	4	0	1	7	2	1	1	0	0	16
2018	6	0	0	10	0	1	0	1	0	18
2019	3	0	3	9	2	1	3	2	0	23
2020	13	1	0	13	3	2	2	0	0	35
2021	13	0	0	14	5	0	2	1	2	37
2022	13	0	0	11	1	2	0	0	0	31
2023	15	0		9	2	1	2	1	1	33
2024	09	2		10	1	2	3	1	3	30
مجموع	83	5	6	101		11	14	9	7	23
النسبة %	32.80	1.97	2.37	39.92	6.71	4.34	5.53	3.55	2.76	100

المصدر : مديرية الامن الوطني لولاية الجزائر العاصمة- يناير 2025

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه، يتضح لنا بأن أكثر نمط في علاقة زنا المحارم في المجتمع الجزائري كانت في الفترة الممتدة ما بين 2015-2024 هو نمط القرابة أخ/أخت و ذلك بنسبة 39.92% يليه مباشرة نمط القرابة أب/بنت بنسبة 32.80% ثم يليه بنسبة أقل نمط القرابة عم/بنت أخ بنسبة 6.71%، تليها نمط القرابة حمو/ كنه بنسبة 5.33% وأقل نمط قرابة سجل كانت ربيب/ زوجة أب بنسبة 1.97% و لم يسجل نمط القرابة ابن/أم و نمط قرابة زوج العمة أو خالة.

و يعود عدم وجود نمط القرابة ابن/أم لكون الأم في الثقافة الشعبية لها احترام و قدسية اكبر فهي ترمز لوجود الإنسان الذي أنجبته ، إما ارتفاع نمط أخ/أخت هو تقارب السن مل بين الإخوة بالإضافة إلى الاحتكاك الدائم خصوصا في فترة الطفولة و المراهقة و بالتالي نستنتج أن أكثر الأنماط تكرارا هي الأنماط التي يكون بينها تفاعل و احتكاك دائم خصوصا مع سوء الوضعية الاقتصادية و الأسرة لضيق السكن و التفكك الأسري و عدم الزواج ، بالإضافة إلى السلطة الأسرية و الاقتصادية التي يتمتع بها الأب و الأخ ما يؤدي إلى خضوع الضحية ، و هذا يتفق مع دراسة احمد المجذوب "الشیطان في بيوتنا" (المجذوب، 2003، صفحة 355) و دراسة عتيقة علام (علام، 2017، صفحة 258)، إن أكثر أنماط القرابة في علاقة زنا المحارم هي نمط القرابي أخ/أخت يليه أب/ابنة مع غياب النمط القرابي ابن/أم.

جدول رقم (04) توزيع حالات زنا المحارم المسجلة 2015-2024 حسب طبيعة زنا المحارم.

النسبة طبيعة العلاقة	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024	المجموع	النسبة
فعل مخل بالحياء	3	3	4	0	1	2	2	0	3	4	22	8.64
هتك عرض	6	6	5	8	1	8	2	6	8	6	71	28.06
تحرش	2	4	3	4	5	10	11	11	9	7	66	26.08
اغتنصاب	3	3	4	6	7	15	16	14	13	13	94	37.15
المجموع	14	16	16	18	23	35	37	31	33	30	253	100

المصدر : مديرية الامن الوطني لولاية الجزائر العاصمة- يناير 2025

من خلال الجدول أعلاه، يظهر لنا أن أكثر شكل في طبيعة علاقة زنا المحارم كانت عن طريق اغتنصاب بنسبة 37.08% تليها سنة 28.06% التي تقل نسبة هتك العرض و بدرجة اقل التحرش الجنسي بنسبة 26.08% و الفعل المخل بالحياء كملا يعرف أيضا بالإيذاء الجنسي بنسبة قليلة كما نلاحظ هناك تزايد في نسب في خمس سنوات الأخيرة خصوصا في فترة جائحة كورونا و عليه نستنتج أن ظاهرة زنا المحارم تكون بالعنف و القوة استغلال السلطة سواء أسرية أو اقتصادية ، و حسب نهى القطارجي فان حالات الاغتصاب في الأسرة تكون قد سبقتها عدة اعتداءات جنسية تتزايد شدتها مع الوقت يسعى فيها المعتدي و هو الوقت الطرف المسيطر إلى استغلال ضعف الضحية سواء ماديا أو معنويا.

الجدول رقم (05) إحصائيات زنا المحارم الخاص بالنساء حسب الحمل

السنة الآثار	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024	المجموع	% النسبة
لم يحدث حمل	12	16	13	16	16	20	24	22	28	26	193	76.28
حمل+ اجهاض	2	0	3	2	6	10	9	8	5	4	49	19.36
حمل+ مولود	0	0	0	0	1	5	4	1	0	0	11	4.34
المجموع	14	16	16	18	23	35	37	31	33	30	253	100

المصدر : مديرية الامن الوطني لولاية الجزائر العاصمة – يناير 2025

و يظهر من خلال الجدول أعلاه، أن علاقات زنا المحارم المسجلة في الفترة ما بين 2015-2024 لم ينتج عنها حمل و ذلك بنسبة 76.28 % إلا انه تم تسجيل نسبة 19.36% نتج عنها حمل لكن تم إجهاضه في حين أن نسبة التي نتج عنها حمل و مولود من خلال العلاقة المحارمية بلغت 4.34 % من المجموع الكلي لعلاقات زنا المحارم و نستنتج من ذلك انه ربما تم اتخاذ الإجراءات الوقائية كالواقى الذكري مثلا أو إرغام الضحية على تناول وسائل منع الحمل.

و حتى الحالات التي وقع فيها حمل تم الإجهاض ربما بسبب العوامل النفسية للضحية تم إجهاض بدون سبب أو تم التخلص منه تحت وقع التهديد و التستر على الجريمة ، أما في حالة حصول الحمل مع وضع فان أغلبية المواليد زنا المحارم إذ تمت ولادة في المستشفيات يتم التخلي عنهم و تسلمهم إدارة المشفى لمصالح الرعاية المعنية

1.3 واقع التبليغ و المعالجة:

رغم ما تكشفه الجداول الإحصائية من نسب و حالات موزعة بحسب السن و نمط القرابي و طبيعة العلاقة و نتائجها الإنجابية ، فان هذه الأرقام تبقى مؤشرات نسبية و لا تدل على حجم الحقيقي للظاهرة فجريمة زنا المحارم بطبيعتها شديدة الحساسية و تحاط بجدار من الصمت العائلي و الاجتماعي و في الأغلب لا يتم التبليغ بن الخوف من الفضيحة أو من المعتدي أو محاولة الصلح العائلي و بالتالي حجب الكثير من الوقائع و التستر على الجريمة ، و مع ذلك ليس كل الحالات المبلغ عنها تصل إلى القضاء حيث يتم التنازل عن القضية بسبب تأثير التدخل العائلي أو تهديد المعتدي للضحية

2.3 التحديات والحلول:

إن معالجة ظاهرة زنا المحارم و التصدي لها يقابلها صعوبات تتمثل أبرزها في غياب قاعدة البيانات موثوقة ناتج عن ضعف التبليغ ، و ما يحد من دقة المؤشرات الإحصائية الأزمة لصياغة سياسات فعالة بالإضافة إلى وجود حجز في البنى التحتية المخصصة لدعم النفسي و الاجتماعي بما في ذلك مراكز الإيواء السرية و البرامج ، فضلا عن نقص التكوين المهني لأقسام الشرطة و القضاء في التعامل مع الضحايا و الجناة . و لمعالجة هذه التحديات نقترح حلول التالية:

- تدعيم الإطار التشريعي و التنظيمي عبر تشديد العقوبات و تبسيط الإجراءات كالتبليغ و وفير آليات لحماية المبلغين و الشهود.

- إرساء برامج توعية و تربية أسرية و جنسية تراعي الخصوصيات الثقافية و الدينية بدءا من المؤسسات التعليمية.
- توسيع شبكة المرافق و الخدمات المتخصصة لتقديم الاستشارة القانونية و الدعم النفسي و الاجتماعي للضحايا بسرية و أمان.

- تأهيل الإطارات المعنية من قضاة و ضباط و شرطة و اختصاصيين اجتماعيين و نفسي و أطباء وفق لمعايير علمية و أخلاقية تضمن التعامل الحساس مع الضحايا
- تعزيز الشراكة المجتمعية و الإعلامية من خلال توعية مستمرة تكسر حاجز الصمت وتشجع على التبليغ و تحد من الصمت الاجتماعي
- تفعيل دور المساجد في التثقيف الديني و التصدي للظاهرة.

4. الخاتمة

تبقى زنا المحارم في الجزائر ظاهرة معقدة تتقاطع فيها العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتهدد تماسك الأسرة والمجتمع . ومواجهتها تستلزم الاعتراف بوجودها ، وكسر جدار الصمت من حولها ، مع وضع سياسات وقائية وعلاجية تحمي الضحايا وتعيد للأسرة دورها في بناء مجتمع.

- 1) haddou, A. (2010). Réflexion sur l'intruduction du terme d'inceste dans le code pénal:enjeus et conséquences. ufr de droit et scinences politiques , france: université de nantes.
- 2) hadou, a. (s.d.). reflexion sur l'introduction du terme d'iceste dans le code penal : enjeux et consequences.
- (3) البراميلى, ص. (2009). نظريات في جنح الاحداث. طرابلس. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- (4) القرطاجي, ن. (2003). الاغتصاب دراسة نفسية اجتماعية. لبنان: المؤسسة الجامعية لدراسات ونشر.
- (5) الكنانى, م. ج. (2012). الاعلام الفضائي والجنس. عمان. الاردن: دار اسامة للنشر والتوزيع.
- (6) المجذوب, ا. (2003). زنا المحارم الشيطان في بيوتنا. القاهرة: دار مدبولي الصغير.
- (7) بدر, ا. ع. (2022). جريمة التحرش الجنسي وكيفية مواجهتها. القاهرة: مركز الدراسات العربية.
- (8) براميلى, ص. (2009). الانحرافات الجنسية وانواعها. طرابلس. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب. 47
- (9) حامد, ط. ا. (1998). جرائم العرض والحياء العام. القاهرة, مصر: المكتبة القانونية.
- (10) صفية, ح. (2020). يوليو. (دور القيم في الخطاب الديني في مواجهة القضايا الاجتماعية زنا المحارم نموذج . مجلة كلية اداب جامعة المنوفية مصر .
- (11) صفية, ح. (2020). يوليو. (دور القيم في الخطاب الديني في مواجهة القضايا الاجتماعية زنا المحارم نموذجاً . مجلة كلية اداب جامعة المنوفية .
- (12) علام, ع. (2017). مارس. (الخصائص الديموغرافية للأسر الأكثر وقوعاً في زنا المحارم داخل الأسرة الجزائرية :دراسة تحليلية لحالات تم تناولها في الصحف الجزائرية بين. مجلة تاريخ العلوم .
- (13) عيادة, م. ا. (2008). الابعاد الاجتماعية لتحرش الجنسي في الحياة اليومية. سوهاج. مصر: جامعه سوهاج .
- (14) واخرون, ا. ا. (2003). العنف داخل الاسرة المصرية. القاهرة. مصر: المركز القومي للبحوث الاجتماعية.
- (15) واخرون, ا. ا. (2003). العنف داخل الاسرة المصرية. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية